أكاديمية الإمام الذهبي
للعلوم الشرعية

المنتقى من "تاريخ الخلفاء"

للسيوطي

في سؤال وجواب

(٢)

خلافة عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

(١٣ / ٢٣هـ)

إعداد

محمود عبد الحكيم رحمة

عفا الله عنه والمسلمين أجمعين

أكاديمية الإمام الذهبي للعلوم الشرعية

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد...

فهذه فصول منتقاة من تاريخ الخلفاء للسيوطي رحمه الله تعالى في سيرة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في صيغة سؤال وجواب، ونسأل الله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما يعلمنا، وأن يجعله حجة لنا يوم نلقاه.

س١: ما اسم عمر بن الخطاب؟

ج: هو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزى بن رِياح بن قُرط بن رَزاح بن عَدي بن كعب بن لُؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص، القرشي، العدوي، الفاروق.

أم عمر بن الخطاب: هي حنتمة بنت هشام بنت المغيرة، أخت أبي جهل بن هشام، فكان أبو جهل خاله.

س٢: ما وصف عمر رضي الله عنه؟

ج: عن ابن عمر، أنه وصف عمر، فقال: رجل أبيض، تعلوه حمرة، طِوال (أي: طويل)، أصلع، أشيب (شابت لحيته).

وعن عبيد بن عمير قال: كان عمر يفوق الناس طولًا.

وعن سلمة بن الأكوع قال: كان عمر رجلًا أيسر. يعني يعتمل بيديه جميعًا.

س٣: ما منزلة عمر بن الخطاب في قريش قبل إسلامه؟

ج: كان من أشراف قريش، وإليه كانت السِّفارة في الجاهلية، فكانت قريش إذا وقعت الحرب بينهم، أو بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرًا، أي: رسولًا، وإذا نافرهم منافر (أي: تطاول عليهم أحد) أو فاخرهم مُفاخر، بعثوه منافرًا أو مفاخرًا.

س٤: متى أسلم، وكم كان عمره؟

ج: أسلم في السنة السادسة من النبوة، وله سبع وعشرون سنة.

قيل: أسلم بعد أربعين رجلًا وإحدى عشرة امرأة.

وقيل: بعد تسعة وثلاثين رجلًا وثلاث وعشرين امرأة.

وقيل: بعد خمسة وأربعين رجلًا وإحدى عشرة امرأة، فما هو إلا أن أسلم فظهر الإسلام بمكة وفرح به المسلمون.

فائدة: ليست العبرة بمن سبق إنما العبرة بمن صدق.

س٥: كم عدد الأحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

ج: روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وتسعة وثلاثون (٥٣٩) حديثًا.

س٦: ما قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟

ج: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر (١).

عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اللهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ" فَكَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (٢).

وعن شُرَيْح بْن عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: خَرَجْتُ أَتَعَرَّضُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقُمْتُ خَلْفَهُ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْحَاقَّةِ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ، قَالَ: فَقُلْتُ: هَذَا وَاللهِ شَاعِرٌ كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَقَرَأَ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ: قُلْتُ: كَاهِنٌ، قَالَ: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٢ - ٤٧] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ: فَوَقَعَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي كُلَّ مَوْقِعٍ (٣).

(١) أخرجه البخاري (٣٦٨٤).

(٢) صحيح. أخرجه أحمد (٥٦٩٦)، والترمذي (٣٦٨١). وصححه الألباني في صحيح السيرة النبوية (ص ١٩٣)

(٣) أخرجه أحمد (١٠٧). وإسناده ضعيف لانقطاعه، شريح بن عبيد لم يُدرك عمر.

س٧: اذكر قصة عمر مع ختنه (٤) وأخته رضي الله عنهم.

ج: عن أنس رضي الله عنه قال: خرج عمر متقلِّدًا (أي: حاملاً) سيفه، فلقيه رجل من بني زُهرة، فقال: أين تعمِد (أي: تقصد) يا عمر؟ فقال: أريد أن أقتل محمدًا، قال: وكيف تأمن من بني هاشم وبني زُهرة وقد قتلتَ محمدًا؟ فقال: ما أُراك إلا قد صبأت (أي: تركت دينك وأسلمت)، قال: أفلا أدلك على العجب؟! إن خَتنك وأختَك قد صَبئا وتركا دينك، فمشى عمر فأتاهما وعندهما خباب، فلما سمع بحس عمر توارى بالبيت، فدخل، فقال: ما هذه الهينمة؟ (أي: الكلام الخفي الذي لا يُفهم) وكانوا يقرءون "طه"، قالا: ما عدا حديثًا تحدثناه بيننا، قال: فلعلكما قد صبأتما، فقال له ختنه (وهو سعيد بن زيد): يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عليه عمر، فوطأه وطأ شديدًا، فجاءت أخته، لتدفعه عن زوجها، فنفحها نفحة بيده، فدمي وجهها، فقالت، وهي غضبى: وإن كان الحق في غير دينك؟ إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، فقال عمر: أعطوني الكتاب الذي هو عندكم، فأقرأه، وكان عمر يقرأ الكتاب، فقالت أخته: إنك رجس، وإنه لا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل أو توضأ، فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب، فقرأ "طه" حتى انتهى إلى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمْ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤] فقال عمر: دلوني على محمد، فلما سمع خباب قول عمر خرج، فقال: أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس: "اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب، أو بعمرو بن هشام". وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصل الدار التي في أصل الصفا، فانطلق عمر حتى أتى الدار، وعلى بابها حمزة وطلحة وناس، فقال حمزة: هذا عمر إن يرد الله به خيرًا يسلم، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينًا، قال: والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يُوحى إليه، فخرج حتى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف،

(٤) الختن: يطلق على زوج الأخت أو البنت، والأختان من قِبل المرأة، والأحماء من قِبل الرجل، والصهر يجمعهما. النهاية لابن الأثير (٢/١٠).

فقال: "ما أنت بمنتهٍ يا عمرُ حتى يُنزل الله بك من الخزي والنَّكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة؟"، فقال عمر: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبد الله ورسوله (٥).

وفي رواية: فشهدت، فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة، وكانوا مستخفين فلم أشأ أن أرى رجلاً يَضرب ويُضرب إلا رأيته ولا يصيبني من ذلك شيء. فجئت إلى خالي أبي جهل وكان شريفًا فقرعت عليه الباب فقال: من هذا؟ فقلت: ابن الخطاب وقد صبأتُ، فقال: لا تفعل، ثم دخل وأجاف الباب دوني؛ فقلت: ما هذا بشيء.

فذهبت إلى رجل من عظماء قريش فناديته، فخرج إلي، فقلت له مثل مقالتي لخالي، فقال لي مثل ما قال لي خالي، فدخل وأجاف الباب دوني، فقلت: ما هذا بشيء، إذ إن المسلمون يُضربون ولا أُضرب، فقال لي رجل: أتحب أن يُعلم بإسلامك؟ قلت: نعم، قال: فإذا جلس الناس في الحِجر فأت فلانًا –لرجل لم يكن يكتم السر– فقل بينك وبينه: إني قد صبأت؛ فإنه قل ما يكتم السر، فجئت وقد اجتمع الناس في الحِجر فقلت فيما بيني وبينه، قال: أو قد فعلت، فقال: بأعلى صوته إن ابن لخطاب قد صبأ، فبادروا إليّ فما زلت أضربهم ويضربونني واجتمع عليّ الناس، فقال خالي: ما هذه الجماعة؟ قيل: عمر قد صبأ، فقام على الحجر فأشار بكمه ألا إني قد أجرت ابن أختي فتكشفوا عني، فكنت لا أشاء أن أرى أحدًا من المسلمين يُضرب ويُضرب إلا رأيته، فقلت: ما هذا بشيء حتى يصيبني. فأتيت خالي فقلت : جوارك عليك رد، فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الإسلام (٦).

(٥) قال الدكتور أكرم العمري: أما قصة استماعه القرآن يتلوه الرسول – صلى الله عليه وسلم – في صلاته قرب الكعبة وعمر مستخفٍ بأستارها، وكذلك قصته مع أخته فاطمة حين لطمها لإسلامها وضرب زوجها سعيد بن زيد، ثم اطلاعه على صحيفة فيها آيات، وإسلامه، فلم يثبت شيء من هذه القصص من طريق صحيحة. السيرة الصحيحة (١/ ١٨٠). ولكن الحافظ ابن حجر ذكر بأن الباعث له على دخوله في الإسلام ما سمع في بيت أخته فاطمة من القرآن. فتح الباري (٧/ ١٧٦)

(٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥١٨).

س٨: اذكر بعض أقوال الصحابة في عِزتهم بإسلام عمر رضي الله عنه.

ج: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان إسلام عمر فتحًا، وكانت هجرته نصرًا، وكانت إمامته رحمة، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي إلى البيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا.

وعن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: أول من جهر بالإسلام عمر بن الخطاب. إسناده صحيح حسن.

وعن صهيب قال: لما أسلم عمر رضي الله عنه أظهر الإسلام ودعا إليه علانية، وجلسنا حول البيت حِلقًا، وطفنا بالبيت، وانتصفنا ممن غلظ علينا، ورددنا عليه بعض ما يأتي به.

س٩: كيف هاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه من مكة إلى المدينة؟

ج: عن علي قال: ما علمتُ أحدًا هاجر إلا مختفيًا إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما همّ بالهجرة تقلَّد سيفه وتنكَّب قوسه (أي: لبس) وانتضى (أي: حمل) في يده أسهمًا، وأتى الكعبة، وأشرافُ قريش بفنائها، فطاف سبعًا، ثم صلى ركعتين عند المقام، ثم أتى حِلَقهم واحدة واحدة، فقال: شاهت الوجوه (أي: قَبحت الوجوه)، من أراد أن تثكلَه أمه، ويُيتم ولده، وتُرمّل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي، فما تبعه منهم أحد.

وعن البراء رضي الله عنه قال: أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير، ثم ابن أم مكتوم، ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبًا، فقلنا: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو على أَثَري، ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه معه.

س١٠: اذكر بعض الأحاديث التي وردت في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ج: هو أحد السابقين الأولين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الخلفاء الراشدين، وأحد أصهار النبي صلى الله عليه وسلم وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم. ومن الأحاديث التي وردت في فضله:

١– عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ، امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشَفَةً (أي: صوت المشي)، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فقَالَ: هَذَا بِلاَلٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فقَالَ: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ ". فقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟ (٧).

٢- عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «بينَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ رَأَيْتُ قَدَحًا أُتِيتُ بِهِ فِيهِ لَبَنٌ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ (أي: الشبع من الماء) يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ». قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الْعِلْمَ» (٨).

٣- وعن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بينَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ (جمع قميص، وهو ما يلبسه الرجل)، مِنهَا مَا يبلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ». قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ» (٩).

٤- وعن سعدِ بن أبي وقاص قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا (أي: طريقًا) إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ» (١٠).

٥- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ " (١١).

مُحَدَّثُونَ: جمع مُحَدَّث، وهو الذي يجري الصواب على لسانه، أو يخطر بباله الشيء فيكون كذلك بفضل من الله تعالى وتوفيق.

(٧) أخرجه البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٢٣٩٤).

(٨) أخرجه البخاري (٨٢)، ومسلم (٢٣٩١).

(٩) أخرجه البخاري (٢٣)، ومسلم (٢٣٩٠).

(١٠) أخرجه البخاري (٣٢٩٤)، ومسلم (٢٣٩٦).

(١١) أخرجه البخاري (٣٤٦٩).

٦- وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ". وقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ، أَوْ قَالَ ابْنُ الخَطَّابِ فِيهِ، إِلاَّ نَزَلَ فِيهِ القُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ (١٢).

٧- وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ (أي: مكان واسع)، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ (أي: ملأ) ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ (أي: دلوًا أو دلوين)، وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ (أي: تحول بيده) غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ» (١٣).

(غربا) هو الدلو الكبير يُسقى به البعير، وتفسير هذا ما حصل من طول خلافته وما كان فيها من فتح وخير. قال النووي في تهذيبه: قال العلماء: هذه إشارة إلى خلافة أبي بكر وعمر، وكثرة الفتوح، وظهور الإسلام في زمن عمر.

(عبقريا) هو الحاذق في عمله، وعبقري قومه سيدهم.

(يفري فريَّه) يعمل عملا مصلحا وجيدا مثله، ويقوى قوته.

س١١: اذكر بعض أقوال الصحابة والتابعين في فضل عمر رضي الله عنه.

ج: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ما على ظهر الأرض رجل أحب إليَّ من عمر.

وقيل لأبي بكر في مرضه: ماذا تقول لربك وقد وليت عمر؟ أقول له: ولّيتُ عليهم خيرَهم.

وقال علي رضي الله عنه: إذا ذُكر الصالحون فحيهلا بعمر، ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: لو أنّ علم عمر وضع في كفة ميزان، ووضع علم أحياء الأرض في كفة ميزان لرجح علم عمر بعلمهم، ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم.

وقال حذيفة: والله ما أعرف رجلًا لا تأخذه في الله لومة لائم إلا عمر.

(١٢) أخرجه الترمذي (٣٦٨٢). وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٩٠٨).

(١٣) أخرجه البخاري (٣٦٣٣)، ومسلم (٢٣٩٢).

وقال معاوية رضي الله عنه: أما أبو بكر فلم يُرد الدنيا ولم ترده، وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها، وأما نحن فتمرغنا فيها ظهرًا لبطن.

وقال جابر رضي الله عنه: دخل عليٌّ على عمر -وهو مُسجّى- (أي: مغطى) قال: رحمة الله عليك، ما من أحد أحب إليّ أن ألقى الله بما في صحيفته بعد صحبة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى.

س١٢: اذكر بعض موافقات عمر رضي الله عنه لما نزل في القرآن.

ج: من هذه الخصال:

الأولى، والثانية، والثالثة: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاَثٍ:

١- فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

٢- وَآيَةُ الحِجَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ.

٣- وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ)، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ " (١٤).

الرابعة: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ» (١٥).

الخامسة: وفي تهذيب الكمال للمزي: نزل القرآن بموافقته في أسرى بدر، وفي الحجاب، وفي مقام إبراهيم، وفي تحريم الخمر.

وتفصيل ذلك: عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ قَالَ عُمَرُ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا». فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ "، فَقَالَ عُمَرُ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ

(١٤) أخرجه البخاري (٤٠٢).

(١٥) أخرجه مسلم (٢٣٩٩).

لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا»، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي النِّسَاءِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣] فَكَانَ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقَامَ الصَّلَاةَ نَادَى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣] فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا»، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا بَلَغَ ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا» (١٦).

السادسة: عن أنس، قال: قال عمر: نزلت هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ الآية. [المؤمنون: ١٢] فلما نزلت قلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين، فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] (١٧).

السابعة: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ لَمَّا تُوُفِّيَ، جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمِيصَهُ، فَقَالَ: «آذِنِّي (أي: أعلمني) أُصَلِّي عَلَيْهِ»، فَآذَنَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ جَذَبَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ اللَّهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ؟ فَقَالَ: " أَنَا بَيْنَ خِيَرَتَيْنِ، قَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً، فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] " فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا، وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤] (١٨).

الثامنة: لما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم قال عمر: سواء عليهم، فأنزل الله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ الآية. [المنافقون: ٦].

التاسعة: لما استشار عليه الصلاة والسلام الصحابة في الخروج إلى بدر أشار عمر بالخروج، فنزلت: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ الآية. [الأنفال: ٥] .

(١٦) أخرجه أحمد (٣٧٨)، والنسائي (٥٥٤٠). وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(١٧) أخرجه أبو داود الطيالسي (٤١).

(١٨) أخرجه البخاري (١٢٦٩).

العاشرة: لما استشار عليه الصلاة والسلام الصحابة في قصة الإفك قال عمر: من زوجكها يا رسول الله؟ قال: "الله"، قال: أفتظن أن ربك دلَّس عليك فيها؟ سبحانك هذا بهتان عظيم! فنزلت كذلك.

الحادية عشرة: قصته في الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه، وكان ذلك محرَّمًا في أول الإسلام فنزل: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ الآية. [البقرة: ١٨٧].

الثانية عشرة: قوله تعالى:﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ الآية. [البقرة: ٩٧]

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أن يهوديًّا لقي عمر، فقال: إن جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا، فقال له عمر: من كان عدوًا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين، فنزلت على لسان عمر (١٩).

الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية. [النساء: ٦٥]

عن أبي الأسود، قال: اختصم رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما، فقال الذي قضى عليه: ردنا إلى عمر بن الخطاب، فأتيا إليه، فقال الرجل: قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا، فقال: ردنا إلى عمر، فقال: أكذاك؟ قال: نعم، فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما، فخرج إليهما مشتملاً ـ(أي: حاملاً) عليه سيفه فضرب الذي قال: ردنا إلى عمر، فقتله، وأدبر الآخر، فقال: يا رسول الله! قتل عمر-والله- صاحبي، فقال: "ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمن"، فأنزل الله: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية. [البقرة: ١٢٥] فأهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله (٢٠).

(١٩) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (١/ ٢٩١ رقم ٩٦٧)، وابن جرير في "جامع البيان" (١/ ٣٤٨). **وسنده ضعيف.**

(٢٠) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣/ ٩٩٤ رقم ٥٥٦٠) **والحديث ضعيف لا يثبت.**

س١٣: اذكر شيئًا من الكرامات التي حدثت لعمر رضي الله عنه.

ج:

١- عن ابن عمر، قال: وجّه عمرُ جيشًا، ورأس عليهم رجلاً يدعى سارية، فبينما عمر يخطب جعل ينادي: (يا ساريةُ الجبلَ) (أي: الزم الجبل)، ثلاثًا، ثم قدم رسول الجيش، فسأله عمر، فقال: يا أمير المؤمنين هزمنا، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتًا ينادي: **يا ساريةُ الجبلَ**، ثلاثًا، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل، فهزمهم الله، قال: قيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك، وذلك الجبل الذي كان سارية عنده بنهاوند من أرض العجم (٢١).

٢- وعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَجُلٍ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: جَمْرَةُ. قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ. قَالَ: مِمَّنْ؟ قَالَ: مِنَ الْحُرَقَةِ . قَالَ: أَيْنَ مَسْكَنُكَ؟ قَالَ: بِحَرَّةِ النَّارِ. قَالَ: بِأَيِّهَا؟ قَالَ: بِذَاتِ لَظَى. قَالَ عُمَرُ: أَدْرِكْ أَهْلَكَ فَقَدِ احْتَرَقُوا. قَالَ: فَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (٢٢)

٣- قال ابن كثير: **رُوِّينَا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهِيعَةَ**، عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ، **عَمَّنْ حَدَّثَهُ** قَالَ: لَمَّا افْتُتِحَتْ مِصْرُ أَتَى أَهْلُهَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ - حِينَ دَخَلَ بُؤْنَةُ (اسم الشهر) مِنْ أَشْهُرِ الْعَجَمِ - فَقَالُوا: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، لِنِيلِنَا هَذَا سُنَّةٌ لَا يَجْرِي إِلَّا بِهَا. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: إِذَا كَانَتِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، عَمَدْنَا إِلَى جَارِيَةٍ بِكْرٍ مِنْ أَبَوَيْهَا، فَأَرْضَيْنَا أَبَوَيْهَا، وَجَعَلْنَا عَلَيْهَا مِنَ الْحُلِيِّ وَالثِّيَابِ أَفْضَلَ مَا يَكُونُ، ثُمَّ أَلْقَيْنَاهَا فِي هَذَا النِّيلِ. فَقَالَ لَهُمْ عَمْرٌو: إِنَّ هَذَا مِمَّا لَا يَكُونُ فِي الْإِسْلَامِ، إِنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ. قَالَ: فَأَقَامُوا بُؤْنَةَ وَأَبِيبَ وَمِسْرَى، وَالنِّيلُ لَا يَجْرِي قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، حَتَّى هَمُّوا بِالْجَلَاءِ، فَكَتَبَ عَمْرٌو إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّكَ قَدْ أَصَبْتَ بِالَّذِي فَعَلْتَ، وَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِبِطَاقَةٍ دَاخِلَ كِتَابِي، فَأَلْقِهَا فِي النِّيلِ. فَلَمَّا قَدِمَ كِتَابُهُ أَخَذَ عَمْرٌو الْبِطَاقَةَ فَإِذَا فِيهَا: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نِيلِ أَهْلِ مِصْرَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَجْرِي مِنْ قِبَلِكَ فَلَا تَجْرِ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ هُوَ الَّذِي يُجْرِيكَ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجْرِيَكَ

(٢١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٦٥٥). قال ابن حجر في "الإصابة": إسناده حسن.

(٢٢) أخرجه مالك في الموطأ (١٧٥٣).

قَالَ: فَأَلْقَى الْبِطَاقَةَ فِي النِّيلِ فَأَصْبَحُوا يَوْمَ السَّبْتِ، وَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ النِّيلَ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَطَعَ اللَّهُ تِلْكَ السُّنَّةَ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ إِلَى الْيَوْمِ (٢٣).

٤- عن طارق بن شهاب، قال: إن كان الرجل ليحدث عمر الحديث فيكذبه الكَذِبة فيقول: احبس هذه (أي: اترك هذه)، ثم يحدثه بالحديث فيقول: احبس هذه، فيقول له: كل ما حدثتك حق إلا ما أمرتني أن أحبسه.

وعن الحسن قال: إن كان أحد يعرف الكذب إذا حدث به فهو عمر بن الخطاب.

س١٤: اذكر شيئاً من تورعه عن مال المسلمين.

ج:

١- عن الأحنف بن قيس قال: كنا جلوسًا بباب عمر، فمرت جارية، فقالوا: سُرِّيةُ أمير المؤمنين، قال: ما هي لأمير المؤمنين بسُرِّية، ولا تحل له، إنها من مال الله، فقلنا: فماذا يحل له من مال الله تعالى؟ قال: إنه لا يحل لعمر من مال الله إلا حُلَّتين (أي: كسوتين): حلة للشتاء، وحلة للصيف، وما أحج به وأعتمر، وقوتي وقوتُ أهلي، كرجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم، ثم أنا بعدُ رجل من المسلمين.

٢- وعن عمر أنه قال: إني أنزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم من ماله: إن أيسرت استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف، فإن أيسرت قضيت.

٣- وعن البراء بن معرور، أن عمر خرج يومًا حتى أتى المنبر، وكان قد اشتكى شكوى، فنُعت له العسل، وفي بيت المال عكة (هي: وعاء من جلد يوضع فيها السمن والعسل)، فقال: إن أذنتم لي فيها أخذتها، وإلا فهي حرام عليّ، فأذِنوا له.

٤- وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: مكث عمر زمانًا لا يأكل من بيت المال شيئًا، حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة (أي: حاجة)، فأرسل إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

(٢٣) البداية والنهاية (١٠/ ٩٦). وإسنادها ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة، وجهالة من حدث قيس بن الحجاج.

فاستشارهم فقال: قد شغلتُ نفسي في هذا الأمر، فما يصلح لي منه؟ فقال علي: غداء وعشاء، فأخذ بذلك عمر.

٥- وعن ابن عمر: أن عمر حج سنة ثلاث وعشرين فأنفق في حجته ستة عشر دينارًا، فقال: يا عبد الله، أسرفنا في هذا المال.

س١٥: اذكر شيئًا من زهده في الدنيا رضي الله عنه.

ج:

١- قال عكرمة بن خالد وغيره: إن حفصة وعبد الله وغيرهما كلموا عمر، فقالوا: لو أكلتَ طعامًا طيبًا كان أقوى لك على الحق، قال: أكلكم على هذا الرأي؟ قالوا: نعم، قال: قد علمتُ نصحَكم، ولكني تركت صاحبيَّ على جادّة (أي: طريق)، فإن تركت جادتهما لم أدركهما في المنزل. قال: وأصاب الناسَ سنة (أي: مجاعة)، فما أكل عامئذ سمنًا، ولا سمينًا.

٢- وقال ابن أبي مليكة: كلم عتبة بن فرقد عمر في طعامه، فقال: ويحك آكل طيباتي في حياتي الدنيا وأستمتع بها؟.

٣- وقال الحسن: دخل عمر على ابنه عاصم وهو يأكل لحمًا، فقال: ما هذا؟ قال: قَرِمنا إليه (أي: اشتهيناه جدًّا حتى لا نستطيع الصبر عنه)، قال: أو كلما قَرِمت إلى شيء أكلته؟ كفى بالمرء سرفًا أن يأكل كل ما اشتهى.

٤- وقال أسلم: قال عمر: لقد خطر على قلبي شهوة السمك الطري، قال: فرَحّلَ يرفأُ (هو خادم عمر وحاجبه) راحلته، وسار أربعًا مقبلاً، وأربعًا مدبرًا، واشترى مِكتلاً، فجاء به، وعمد إلى الراحلة، فغسلها، فأتى عمر، فقال: انطلق حتى أنظر إلى الراحلة، فنظر وقال: أنسيت أن تغسل هذا العرق الذي تحت أذنيها، عذبت بهيمة في شهوة عمر؟! لا والله لا يذوق عمر مِكتلك.

٥- وقال قتادة: كان عمر يلبس -وهو خليفة- جبة من صوف مرقوعة، ويطوف في الأسواق على عاتقه الدِّرة يؤدب بها الناس، ويمر بالنكث (هي الخيوط القديمة) والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به.

٦- وقال أنس: رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميصه.

٧- وقال أبو عثمان النهدي: رأيت على عمر إزارًا مرقوعًا.

٨- وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة: حججت مع عمر، فما ضرب فسطاطًا ولا خباء، كان يلقي الكساء على الشجرة ويستظل تحته.

س١٦: اذكر شيئًا من ورعه وخوفه وخشيته من ربه رضي الله عنه.

ج:

١- قال عبد الله بن عيسى: كان في وجه عمر بن الخطاب خطان أسودان من البكاء.

٢- وقال الحسن: كان عمر يمر بالآية من ورده فيسقط حتى يُعاد منها أيامًا.

٣- وقال أنس: دخلت حائطًا (أي: بستانًا) فسمعت عمر يقول- وبيني وبينه جدار- عمرُ بن الخطاب أمير المؤمنين، بخٍ بخٍ، والله لتتقين الله بُنيَّ الخطاب أو ليعذبنك الله.

٤- وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة: رأيت عمر أخذ نبتة من الأرض فقال: ليتني كنت هذه النبتة، يا ليتني لم أكن شيئًا، ليت أمي لم تلدني.

٥- وقال عبد الله بن عمر بن حفص: حمل عمر بن الخطاب قربة على عنقه، فقيل له في ذلك، فقال: إن نفسي أعجبتني فأردت أن أذلها.

٦- وقال محمد بن سيرين، قدم صهر لعمر عليه، فطلب أن يعطيه من بيت المال، فانتهره عمر، وقال: أردتَ أن ألقى الله ملكًا خائنًا؟ ثم أعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم.

٧- وقال النخعي: كان عمر يتجر وهو خليفة.

٨- وقال أنس: تقرقر بطن عمر من أكل الزيت عام الرمادة، وكان قد حرم على نفسه السمن، فنقر بطنه بإصبعه وقال: إنه ليس عندنا غيره حتى يحيا الناس.

٩- وقال سفيان بن عيينة: قال عمر بن الخطاب: أحب الناس إليّ من رفع إليّ عيوبي.

١٠- وقال ابن عمر: ما رأيت عمر غضب قط، فذُكر الله عنده، أو خُوّف، أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن إلا وقف عما كان يريد.

١١- وقال بلال لأسلم: كيف تجدون عمر؟ فقال: خير الناس إلا أنه إذا غضب فهو أمر عظيم. فقال بلال: لو كنت عنده إذا غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه.

س١٧: متى تولى الخلافة رضي الله عنه؟

ج: ولي الخلافة بعهد أبي بكر في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة (١٣هـ).

س١٨: اذكر أهم الفتوحات والأحداث التي حدثت في عهد عمر رضي الله عنه.

ج: كثرت الفتوح في أيامه، وتفصيلها كالتالي:

(أحداث عام ١٤هـ)

١- فتحت دمشق، وحمص، وبَعلبكّ، والبصرة، والأُبُلّة.

٢- وفيها جمع عمر الناس على صلاة التراويح.

أحداث عام (١٥هـ)

١- فتحت الأردن، وفيها كانت وقعة اليرموك والقادسية.

٢- قال ابن جرير، وفيها مصَّر سعد الكوفة.

٣- وفيها دوّن الدواوين، وأعطى العطاء على السابقة (أي: السبق إلى الإسلام).

(أحداث عام ١٦هـ)

١- فتحت الأهواز والمدائن، وأقام بها سعد الجمعة في إيوان كسرى، وهي أول جمعة جمعت بالعراق، وذلك في صفر.

٢- وفيها كانت وقعة جلولاء، وهُزم يَزدجرد بن كسرى وتقهقر إلى الرِّي.

٣- وفيها فتحت تِكريت.

٤- وفيها سار عمر ففتح بيت المقدس، وخطب بالجابية خطبته المشهورة.

٥- وفيها فتحت قِنَّسرين، وحلب، وأنطاكية، وغيرها.

٦- وفي ربيع الأول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي.

(أحداث عام ١٧هـ)

١- زاد عمر في المسجد النبوي.

٢- وفيها كان القحط بالحجاز، وسمي عام الرمادة، واستقى عمر للناس بالعباس.

عن نيار الأسلمي: أن عمر لما خرج يستسقي خرج وعليه بُرد (أي: عباءة) الرسول صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن عون قال: أخذ عمر بيد العباس ثم رفعها، وقال: اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيك أن تُذهب عنا المَحل (أي: انقطاع المطر)، وأن تسقينا الغيث، فلم يبرحوا حتى سُقوا، فأطبقت السماء عليهم أيامًا.

٣- وفيها فتحت الأهواز.

(أحداث عام ١٨هـ)

١- فتحت جُند يَسابور، وحُلوان.

٢- وفيها كان طاعون عَمْواس.

٣- وفيها فتحت الرُّها، وحرّان ونصيبين وطائفة من الجزيرة.

(أحداث عام ١٩هـ)

- فتحت قَيسارية.

(أحداث عام ٢٠هـ)

١- **وفي سنة عشرين فتحت مصر**، وتُستر.

٢- وفيها هلك قيصر عظيم الروم.

٣- وفيها أجلى عمر اليهود عن خيبر وعن نجران، وقسّم خيبر ووادي القرى.

(أحداث عام ٢١هـ)

- فتحت الإسكندرية، ونهاوند.

(أحداث عام ٢٢هـ)

- فتحت أذربيجان، وغيرها.

(أحداث عام ٢٣هـ)

١- كان فتح كِرمان، وسجستان، وغيرها.

٢- وفي آخرها كانت وفاة سيدنا عمر رضي الله عنه بعد رجوعه من الحج، شهيدًا.

س١٩: اذكر شيئًا من أوّليات عمر رضي الله عنه.

ج: ١- هو أول من سُمّي أمير المؤمنين.

٢- وأول من كتب التاريخ من الهجرة.

٣- وأول من اتخذ بيت المال.

٤- وأول من سَنّ قيام شهر رمضان (أي: في جماعة).

٥- وأول من عَسّ (أي: يطوف بالليل لمعرفة حال الناس).

٦- وأول من ضرب في الخمر ثمانين.

٧- وأول من اتخذ الديوان.

٨- وأول من حمل الطعام من مصر إلى المدينة.

٩- وأول من احتبس صدقة في الإسلام.

١٠- وأول من قال: أطال الله بقاءك، قاله لعلي، وأول من قال: أيدك الله. قاله لعلي.

١١- وأول من اتخذ الدِّرة، ولقد قيل بعده: لدرة عمر أهيب من سيفكم.

١٢- وأول من استقضى (أي: عيّن) القضاة في الأمصار.

١٣- وأول من مصّر (أي: بنى وخطط) الأمصار: الكوفة، والبصرة، والجزيرة، والشام، ومصر، والموصل.

وعن إسماعيل بن زياد قال: مر علي بن أبي طالب على المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال: نور الله على عمر في قبره كما نور علينا في مساجدنا.

س٢٠: اذكر بعض أعمال عمر الأخرى التي نفع بها المسلمين.

ج: اتخذ عمر دار الدقيق، فجعل فيها الدقيق، والسويق، والتمر، والزبيب، وما يُحتاج إليه: يعين به المنقطع، ووضع فيما بين مكة والمدينة بالطريق ما يُصلح من ينقطعُ به السبيل، وهدم المسجد النبوي، وزاد فيه ووسعه وفرشه بالحصباء، وهو الذي أخرج اليهود من الحجاز إلى الشام، وأخرج أهل نجران إلى الكوفة، وهو الذي أخر مقام إبراهيم إلى موضعه اليوم، وكان ملصقًا بالبيت.

س٢١: من أول من أَطلق عليه أمير المؤمنين؟

ج: اختلفت الروايات في ذلك:

عن ابن شهاب، أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة: لأي شيء كان يكتب: "من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، في عهد أبي بكر؟ ثم كان عمر يكتب أولا: "من خليفة أبي بكر"، فمن أول من كتب: "مِن أمير المؤمنين"؟ فقال حدثتني الشِّفَاء وكانت من المهاجرات أن أبا بكر كان يكتب: "من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وكان عمر يكتب: "من خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، حتى كتب عمر إلى عامل العراق أن يبعث إليه رجلين جلدين يسألهما عن العراق وأهله، فبعث إليه لبيد بن ربيعة، وعدي بن حاتم، فقدما المدينة، ودخلا، فوجدا عمرو بن العاص، فقالا: استأذن لنا على أمير المؤمنين. فقال عمرو: أنتما والله أصبتما اسمه، فدخل عليه عمرو فقال: السلام عليك يا أمير المؤمين! فقال: ما بدا لك في هذا الاسم؟ لتخرجن مما قلت، فأخبره، وقال: أنت الأمير ونحن المؤمنون، فجرى الكتاب بذلك من يومئذ.

وقيل: سماه به المغيرة بن شعبة. وقيل: إن عمر قال للناس: أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فسمي أمير المؤمنين، وكان قبل ذلك يقال له: خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها.

س٢٢: ما الفرق بين الخليفة والمَلك؟

ج: عن سلمان أن عمر قال له: أَمَلِك أنا أم خليفة؟ فقال له سلمان: إن أنت جبيت (أي: أخذت) من أرض المسلمين درهَمًا أو أقل أو أكثر ثم وضعته في غير حقه فأنت ملك غير خليفة، فاستعبر عمر (أي: بكى).

وقال عمر بن الخطاب: والله ما أدري أخليفة أنا أم ملك؟ فإن كنتُ ملكًا فهذا أمر عظيم، فقال قائل: يا أمير المؤمنين إن بينهما فرقًا، قال: ما هو؟ قال: الخليفة لا يأخذ إلا حقًّا ولا يضعه إلا في الحق، وأنت بحمد الله كذلك، والملك يعسِف الناس، فيأخذ من هذا ويعطي هذا، فسكت عمر.

س٢٣: اذكر شيئًا من سياسته مع عُمّاله وأمراءه الذي يوليهم.

ج: عن ابن عمر: أن عمر أمر عُمّاله فكتبوا أموالهم، منهم سعد بن أبي وقاص فشاطرهم عمر في أموالهم، فأخذ نصفًا وأعطاهم نصفًا. (والنصف الذي أخذه وضعه في بيت مال المسلمين)

وأخرج عن الشعبي: أن عمر كان إذا استعمل عاملًا كتب ماله.

س٢٤: اذكر بعض قضايا عمر رضي الله عنه.

ج:

١- عن قتادة والشعبي قالا: جاءت عمرَ امرأةٌ فقالت: زوجي يقوم الليل ويصوم النهار، فقال عمر: لقد أحسنتِ الثناء على زوجك، فقال كعب بن سُوار: لقد شكت، فقال عمر: كيف؟ قال: تزعم أنه ليس لها من زوجها نصيب، قال: فإذ قد فهمت ذلك فاقض بينهما، فقال: يا أمير المؤمنين أحل الله لنا من النساء أربعًا، فلها من كل أربعة أيام يوم، ومن كل أربع ليال ليلة.

٢- وعن جابر بن عبد الله: أنه جاء إلى عمر يشكو إليه ما يلقى من النساء، فقال عمر: إنا لنجد ذلك، حتى إني لأريد الحاجة فتقول لي: ما تذهب إلا إلى فتيات بني فلان تنظر إليهن، فقال له عبد الله بن مسعود: أما بلغك أن إبراهيم -عليه السلام- شكا إلى الله خلق سارة، فقيل له: إنها خلقت من ضِلع، فالبسها على ما كان فيها ما لم تر عليه خَربة (أي: فسادًا) في دينها.

٣- وعن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعان في المسألة بينهما حتى يقول الناظر: إنهما لا يجتمعان أبدًا، فما يفترقان إلا على أحسنه وأجمله.

س٢٥: ما قصة إنشاء عمر للديوان؟

ج: عن جبير بن الحويرث: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار المسلمين في تدوين الديوان، فقال له عليّ: تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال، ولا تمسك منه شيئًا. قال عثمان: أرى مالًا كثيرًا يسع الناس وإن لم يُحصوا حتى يُعرف من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن يلتبس الأمر.

فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة، يا أمير المؤمنين قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانًا، وجندوا جنودًا.

فأخذ بقوله، فدعا عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، وجبير بن مطعم – وكانوا من نُسّاب قريش– فقال: اكتبوا الناس على منازلهم، فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم، ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه، ثم عمر وقومه على الخلافة، فلما نظر فيه عمر قال: ابدؤوا بقرابة النبي صلى الله عليه وسلم الأقرب فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله.

وعن الحسن قال: كتب عمر إلى حذيفة: أن أعط الناس أعطيتهم وأرزاقهم، فكتب إليه: إنا قد فعلنا وبقي شيء كثير، فكتب إليه عمر: إنه فيئهم الذي أفاء الله عليهم، ليس هو لعمر ولا لآل عمر، اقسمه بينهم.

س٢٦: اذكر قصة استشهاد عمر رضي الله عنه ووصيته.

ج: قال سعيد بن المسيب: لما نفر (أي: رجع) عمر من مِنًى أناخ بالأبطح (هو واد في مكة)، ثم استلقى ورفع يديه إلى السماء، وقال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفّرط، فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل.

وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (٢٤).

قال الزهري: كتب المغيرة بن شعبة إلى عمر بن الخطاب وهو على الكوفة يذكر له غلامًا عنده جملة صنائع، ويستأذنه أن يدخل المدينة، ويقول: إن عنده أعمالًا كثيرة فيها منافع للناس، إنه حداد، نقاش، نجار، فأذن له عمر أن يرسله إلى المدينة، وضرب عليه المغيرة مائة درهم في الشهر، فجاء إلى عمر يشتكي شدة الخراج (أي: ما سيدفعه للمغيرة سيده من مال)، فقال: ما خراجك بكثير، فانصرف ساخطًا يتذمر، فلبث عمر ليالي ثم دعاه فقال: ألم أخبر أنك تقول: لو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح؟ فالتفت إلى عمر عابسًا وقال: لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها، فلما ولى قال عمر لأصحابه: أوعدني العبد آنفًا.

(٢٤) أخرجه البخاري (١٨٩٠).

وعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ، وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: "كَيْفَ فَعَلْتُمَا، أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لاَ تُطِيقُ؟ قَالاَ: حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ، قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لاَ تُطِيقُ، قَالَ: قَالاَ: لاَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ، لَأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ العِرَاقِ لاَ يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوِ النَّحْلَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ العِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لاَ يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلاَ شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ العِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي المَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لاَ يَدْرُونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلاَةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلاَمُ المُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ العُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، - وَكَانَ العَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا - فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ، أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا؟ قَالَ: كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ. فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لاَ بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ (هو الماء المطروح فيه التمر أو غيره) فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدَمٍ فِي الإِسْلاَمِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لاَ عَلَيَّ وَلاَ لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الغُلاَمَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ. يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، انْظُرْ

مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلاَ تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدِّ عَنِّي هَذَا المَالَ.

انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلاَمَ، وَلاَ تَقُلْ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ اليَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ السَّلاَمَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَأُوثِرَنَّ بِهِ اليَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَدْ جَاءَ، قَالَ: ارْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَذِنَتْ، قَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ، فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ المُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ المُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ، قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَؤُلاَءِ النَّفَرِ، أَوِ الرَّهْطِ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ – كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ – فَإِنْ أَصَابَتِ الإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ، وَلاَ خِيَانَةٍ، وَقَالَ: أُوصِي الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي، بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا، ﴿الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلاَمِ، وَجُبَاةُ المَالِ، وَغَيْظُ العَدُوِّ، وَأَنْ لاَ يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ. وَأُوصِيهِ بِالأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ العَرَبِ، وَمَادَّةُ الإِسْلاَمِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ، وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلاَ يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ، فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ، فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأُدْخِلَ، فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ

هَؤُلاَءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلاَثَةٍ مِنْكُمْ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ، فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالإِسْلاَمُ، لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ؟ فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لاَ آلُ عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟ قَالاَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالقَدَمُ فِي الإِسْلاَمِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ، وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ، وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلاَ بِالْآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ المِيثَاقَ قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ " (٢٥).

وعن يحيى بن أبي راشد البصري قال: قال عمر لابنه: اقتصدوا في كفني، فإنه إن كان لي عند الله خير بدلني ما هو خير منه، وإن كنت غير ذلك سلبني فأسرع سلبي، واقتصدوا في حفرتي، فإنه إن كان لي عند الله خير أوسع لي فيها مد بصري، وإن كنت على غير ذلك ضيقها عليَّ حتى تختلف أضلاعي، ولا تخرج معي امرأة، ولا تزكوني بما ليس فِيَّ، فإن الله أعلم بي، فإذا خرجتم فأسرعوا في المشي، فإنه إن كان لي عند الله خير قدمتموني إلى ما هو خير لي، وإن كنت غير ذلك ألقيتم عن رقابكم شرًّا تحملونه.

س٢٧: متى قتل رضي الله عنه ومن صلى عليه؟

ج: أصيب عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة، ودفن يوم الأحد مستهل المحرم الحرام، وله ثلاث وستون سنة، وقيل: ست وستون سنة، وقيل: إحدى وستون، وقيل: ستون، وصلى عليه صهيب في المسجد.

وكان نقش خاتم عمر: كفى بالموت واعظًا يا عمر.

وعن طارق بن شهاب قال: قالت أم أيمن يوم قتل عمر: اليوم وهى الإسلام.

فرضي الله عنه وعن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعنا معهم بفضله وكرمه

(٢٥) أخرجه البخاري (٣٧٠٠).